

ذِكْرُ

مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضَائِهِ

تأليف

الإمام الحافظ الموزع عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بصرة وري الدمشقي
(٧٠١-٧٧٤ هـ)

تحقيقه

محمود الأرنؤوط ياسين محمد السواس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فقد أكرم الله عز وجل هذه الأمة العظيمة بأن بعث منها خيرته من خلقه نبيا الأمي العربي القرشي الهاشمي رسولا للناس جميعا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وكان من عظيم تقدير الله عز وجل لهذا الرسول الكريم أن جعل سيرته تلى على ألسنة العلماء والطلبة في كل مكان من ربوع العالم الإسلامي الكبير منذ عهد بعيد. وأضحت سيرته - ﷺ - مشعلا من مشاعل الهداية لدى المسلمين قاطبة في هذا العصر وما سبقه من العصور، يتعلم الناس منها الأدب، والأخلاق، والأمانة، والصبر، وأمورا أخرى كثيرة يطول سردها.

ولقد اهتم علماء المسلمين بتدوين أحداث سيرته - ﷺ - اهتماما لم نعهده البشرية من قبل، فتكلموا عن مراحل حياته كلها بتفصيل ونوسع كبيرين، فلم يدعوا زيادة لمتريد، حتى أصبح بمقدورنا أن نتعرف على مراحل ولادته، ورضاعه، ونشأته، وشبابه، ورجوته، وكهولته، ودعوته، وجهاده، وصبره، وغزواته، ومكاتباته، ومعاهداته، وصلاته، وصيامه، وزكاته، وحجه، في عدد كبير جداً من المصادر والمراجع المختلفة.

وكان في طليعة من تصدى لتدوين أحداث سيرته الإمام محمد بن إسحاق القرشي المطلبي صاحب «السيرة النبوية»، ومن ثم تصدى لتهديب هذه السيرة الإمام عبد الملك بن هشام البصري، فأضاف إليها الكثير، وحذف منها أشياء، فنبت «السيرة النبوية» إليه فيما بعد، ونسي الكثيرون جهد ابن إسحاق فيها. ثم قام الإمام عبد الرحمن بن عبد الله الشَّهيلي بشرح «السيرة النبوية» في كتابه «الجليل» «الروض الأنف» فأجاد وأفاد وأضاف إليها الكثير من الروايات والأخبار.

ومن جهة أخرى فقد ساق الكثير من العلماء أحداث «السيرة النبوية» في ثنايا مؤلفاتهم، كالحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق»، والحافظ ابن كثير الدمشقي - صاحب هذه الرسالة - في «البداية والنهاية»، وهناك من توسع في الكلام على السيرة القولية والفعلية لرسول الله ﷺ كالإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بـ «ابن قيم الجوزية» في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد» وغيرهم كثير.

وأما هذه الرسالة فقد خصصها ابن كثير للكلام عن مولد رسول الله ﷺ ورضاعه باختصار، فقام بسرد الروايات المتعلقة بموضوع رسالته، معولاً في النقل على كتب السيرة النبوية التي سبقت الإشارة إليها، ومستعيناً ببعض المصنفات الحديثة التي عنت بإيراد أحاديث تخص موضوع الرسالة وما يتصل به من الموضوعات الأخرى. كذلك فقد قام بالنقل عن كتابه العظيم «البداية والنهاية» في بعض المواطن من الرسالة، مما جعلها تكتسب أهمية خاصة لسببين، أولهما أن الرسالة جاءت مختصرة لا سبيل لملل القارئ منها، وثانيهما لكونها صُنفت على يد عالم كبير من العلماء الثقات المشهود لهم بسعة التحصيل والاطلاع، الأمر الذي عزز الثقة بالرسالة إلى حد كبير.

النسخة المخططة للرسالة:

يعود الفضل في اكتشاف الرسالة ونشرها أول مرة للعالم المحقق الدكتور صلاح الدين المنجد، الذي عثر عليها أثناء بحثه في مخطوطات جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت محفوظة ضمن مجموع خطي رقمه (٤٠٩٨) من الورقة (٩٠ آ - الورقة ١٠٠ آ) وقد كتبت في أواخر القرن الثامن الهجري، وقام الدكتور المنجد بنشر الرسالة في دار الكتاب الجديد العائدة له في بيروت، وأعاد طبعها بطريقة التصوير ثلاث مرات، جزاء الله تعالى خير الجزاء وأحسن إليه بقدر ما أحسن إلى المكتبة العربية خلال رحلته الطويلة مع نصوص التراث العربي العزيز.

الباعث على إعادة تحقيق هذه الرسالة:

حين وقفنا على النسخة المطبوعة من هذه الرسالة بتحقيق الدكتور المنجد وتصفحناها، انتهينا إلى تقدير الجهود الخيرة التي بذلها المحقق في إخراج النص وتفصيله وترتيب مواده، ولكن استوقفنا عدة أمور كان لا بد لنا من الوقوف عندها مطولاً، وأهمها:

- ١ - عدم مراجعة النقول ومقابلتها على المصادر التي نقل عنها المؤلف.
- ٢ - اختصار المحقق في عزو بعض النقول إلى «السيرة النبوية» لابن هشام، و«البداية والنهاية» لابن كثير.
- ٣ - عدم تخريج النصوص الحديثة وتوثيقها.
- ٤ - خلو الحواشي من شرح الألفاظ الغريبة التي مرت في تضاعيف النص.
- ٥ - خلو الرسالة من ترجمة المجاهيل من الأعلام.
- ٦ - خلو الرسالة من الفهارس العامة.

وذلك ما حملنا على التفكير بإعادة تحقيق الرسالة وضبط نصوصها، والنهوض لاستكمال النواقص التي صبغت الإشارة إليها، بغية جعل الرسالة

سهلة التناول، ولا سيما للعامة من الناس، الذين صُنفت الرسالة لهم ومن أجلهم، وذلك نزولاً عند المنهج الذي وضع لإخراج نصوص هذه السلسلة. وفي الختام نأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وأن يجعل أحسن أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم نلقاه، إنه خير مسؤول.

دمشق في الأول من شهر رجب المعظم من عام ١٤٠٧ هـ
الموافق للأول من شهر أذار من عام ١٩٨٧ م

محمود الأرناؤوط ياسين محمد السواس



ترجمة المؤلف (٥)

هو الإمام الحافظ المفسر الفقيه عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري الدمشقي.

ولد في قرية صغيرة من أعمال بصرى من أرض الشام في الجنوب الشرقي من سورية سنة (٧٠١) هـ، ومات أبوه سنة (٧٠٣) فانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة (٧٠٦) وفيها نشأ، فسمع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار ابن الشحنة، المتوفى سنة (٧٣٠)^(١)، والشيخ إسحاق بن يحيى بن إسحاق الأمدي، المتوفى سنة (٧٢٥)^(٢)، والشيخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، المتوفى سنة (٧٣٩)^(٣)، والحافظ جمال الدين أبا المحجاج يوسف ابن عبد الرحمن بن يوسف الجزري، المتوفى سنة (٧٤٢)^(٤)، وشيخ الإسلام

(٥) مترجم في الأعلام، للزركلي (٣٢٠/١) و«أبناء القصر» لابن حجر (٤١/١) و«البدر الطالع»، للشوكاني (١٥٣/١) و«البدر الكامن» لابن حجر (٣٩٩/١) و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني ص (٥٧ و ٣٦١) و«الرد الوافر» لابن ناصر الدين (٩٦ - ٩٥) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣١/٦) طبعة القدسي، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٥٢٩) و«طبقات المفسرين» للبلدوني (١١٠/١) و«التحريم الزاهرة» لابن تغري بدي (١٢٣/١).

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٩٢/٦) طبعة القدسي.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦٦/٦) طبعة القدسي.

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٢٢/٦) طبعة القدسي.

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٣٦/٦ - ١٣٧) طبعة القدسي.

تقي الدين أبا العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
الدمشقي، المتوفى سنة (٧٢٨هـ) (١)، وكان لملازمته شيخ الإسلام ابن تيمية،
والشيخين علم الدين البرزالي والحافظ المزني، أكبر الأثر في تكوين شخصية
ابن كثير، فقد تأثر في جواب الفكر والعقيدة والاجتهاد والتفسير بشيخه
ابن تيمية، بينما تأثر في دراسته للتاريخ والحديث بشيخه المزني،
والبرزالي. وأجازه من مصر عدد من العلماء الأعلام.

وكان ابن كثير كثير الاستحضار، قليل النيان، جيد الفهم، يشارك
في العربية، وينظم نظماً وسطاً، ومن ذلك قوله:

تَمُرُّ بنا الأَيَّامُ تَتَرَى وَإِنَّمَا نُسَاقُ إِلَى الْأَجَالِ وَالْمَيِّتُ تَنْظُرُ
فَلَا عَائِدَ ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى وَلَا زَائِلَ هَذَا الْمَشِيبُ الْمَكْدُرُ

من أقوال العلماء فيه:

ذكره الحافظ الذهبي في المعجم المختصر فقال: الإمام المحدث
المفتي البارع.

ووصفه بحفظ المتن وكثرة الاستحضار جماعة، منهم الحنفي،
والعراقي.

وقال ابن حجي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته سنين.

وقال ابن حبيب: إمام ذوي النسيح والتهليل، وزعيم أرباب
التأويل، سمع وحنف، وأطرب الأسماع بأقواله وشُف (٢)، وحُدث وأفاد،
وطارت أوراق فتاويه في البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة
العلم في التاريخ والحديث والتفسير.

(١) انظر ترجمته في مشرقات الذهب (٦/٨٠ - ٨٦) طبعة القدسي.

(٢) جاء في المعجم الوسيط (١/٤٩٩): شَفَّ الأَذَانُ بكلامه: أمتها به.

وقال المحافظ ابن حجر: كان كثير الاستحصال، وسارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع به الناس بعد وفاته، ولم يكن على طريق المحدثين في تحصيل العوالي وتميز العالي من النازل ونحو ذلك من فنونهم، وإنما هو من محدثي الفقهاء^(١).

أهم مصنفاته:

صنف ابن كثير عدداً كبيراً من المصنفات في التاريخ، والحديث، والتفسير، والسيرة، منها:

١ - البداية والنهاية:

وهو كتاب عظيم القدر، انتفع به العلماء على مرّ الأيام، وتداولته أيدي الطلبة في كل مكان من أطراف العالم الإسلامي، تكلم فيه عن أحوال الدنيا منذ بدء الخليقة، وتطرق فيه إلى الحديث عن سير الأنبياء، وتحدث فيه بتوسع وإسهاب عن سيرة الرسول ﷺ، وأرخ للفترة التي تلت حياته - ﷺ - منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى سنة (٧٦٧) بتوسع مفيد، وانتهى فيه إلى الكلام عن الفتن التي ستظهر بين يدي الساعة. وقد طبع هذا الكتاب في مصر منذ فترة طويلة وصورت طبعته عدة مرات، ولكنها خلت من التحقيق والتدقيق والتخريج والضبط والتوثيق والفهرسة المفصلة المفيدة النافعة، وذلك ما حملنا على القيام بتحقيقه تحقيقاً علمياً يتناسب وقيمة الكتاب الكبرى، فنقسمنا أجزاءه مع بعض الأساتذة الأفاضل وشرعنا نعمل بتحقيقها منذ منتصف عام (١٤٠٦) هـ، وسوف يتولى مراجعة الكتاب كله والحكم على أحاديثه من جهة الصحة والضعف المحدث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى، وسيصدر عن دار ابن كثير قريباً إن شاء الله.

(١) وقد عتب المحافظ السيوطي على كلام المحافظ ابن حجر هذا في لطيفات الحفاظ، ص (٥٣٠) بقوله: قلت: العبد في علم الحديث معرفة صحيح الحديث من سفيه، وعمله واختلاف طرقه ورجاله، جرحاً وتعديلاً، وأما العالي والنازل ونحو ذلك، فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة.

٢ - تفسير القرآن العظيم :

يعد كتابه هذا من خيرة كتب التفسير التي اعتمد أصحابها في تفسير آيات الكتاب العزيز على أحاديث رسول الله ﷺ في المقام الأول، ولقد كتب لهذا السفر العظيم القبول والانتشار في عموم الأقطار الإسلامية، ونلت جماهير العلماء من أتباع المذاهب الأربعة بالقبول والتقدير منذ أمد بعيد، فانتفع الناس به وما زالوا، وقد طبع عدة مرات في مصر، وصور، وطبع الأولى مرات عدة في بيروت، ولكنه لا يزال بحاجة إلى التحقيق العلمي المتقن الذي يتناسب وقيمه العلمية الكبرى.

٣ - جامع المسانيد والسنن :

لا يزال هذا الكتاب العظيم في عداد المخطوطات التي لم يقدر لها الخروج إلى عالم المطبوعات، ويعد من خيرة مصنفات ابن كثير في الحديث النبوي، وهو من أواخر الكتب التي صنفها إن لم يكن آخرها، وقد توفي رحمه الله دون أن يتمه، غير أن ذلك لا يمنع من نشر المتوفر منه نظراً لما لأراء هذا الإمام العظيم في الأحاديث من القيمة الكبرى ولا سيما الضعيفة منها، ونسأل الله عز وجل أن يلهم أحد العلماء بالحديث النبوي العمل على تحقيقه ونشره.

٤ - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ :

يعتبر هذا الكتاب أحد المصنفات المختصرة القيمة التي تحدثت عن سيرة الرسول ﷺ باختصار مفيد نافع للعام والخاص وذلك في القسم الأول منه، وأما القسم الثاني فقد تكلم فيه عن أحواله وشماله وخصائصه باختصار نافع مفيد أيضاً، الأمر الذي جعله محبباً إلى الناس جميعاً. وقد طبع هذا الكتاب أول مرة في مصر طبعة سقيمة غير محققة، ثم طبع للمرة الثانية في دمشق بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي، والأستاذ محيي الدين مستو، وهي طبعة جيدة محررة متقنة مفهومة نافعة، كتب لها الانتشار

فأعيد طمعا عدة مرات آخرها التي صدرت حديثاً عن دار ابن كثير بدمشق،
ومكتبة دار التراث بالمدينة المنورة.

وفاته:

مات هذا العالم الكبير يوم الخميس الواقع في ٢٦ شعبان من سنة
(٧٧٤) هـ، فخرجت دمشق كلها خلف جنازته في مركب مهيب، ودفن إلى
جوار شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية، رحمه الله تعالى
وأحسن إليه وجمعنا وإياه يوم القيامة تحت لواء سيد المرسلين، إنه خير
مسؤول.

• • •

ذِكْرُ

مَوْلَانَسْرِ الدِّينِ وَرَضِيَّ الشَّيْخِ

تصنيف الإمام العلامة شيخ الإسلام عماد الدين ابن كثير
رحمه الله تعالى تلميذ الشيخ نقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه
ويؤر خروجه أمين، إنه على كل شيء قدير.

برسم الشيخ عماد الدين أبي بكر ابن الفقير إلى الله تعالى،
الشيخ بدر الدين حس، المؤذن بالجامع المطفري، رحم الله تعالى
واقفه ورحم جميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نَفَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

الحمد لله الذي أثار الوُحُودَ بظُلْفَةٍ سَيِّدِ المرسلين، وأراح
طُلُوبَ الباطلِ بِصِيَاءِ الحقِّ المير، وأوضح طُرُقَ الحقِّ بعدَ
ما كان الناسُ في مسالكٍ مجهولٍ سائرين

أَحْمَدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، يَمْلَأُ أَرْجَاءَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِينَ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْأَوَّلِينَ

وَالْآخِرِينَ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَيْثُ وَخَلِيلُهُ الْمُتَعَوِّثُ زَحَمَةُ
مُعَالَمِينَ، وَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ، وَإِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ،
وَنَهِيًا لِلْمُنْذَرِينَ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَزْوَاجِهِ وَوَرِثَتِهِ وَأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

وبعد: فهذا ذكرُ شيءٍ من ذكرِ الأحاديث، والآثار المتعلقة

بمولد رسول الله ﷺ، المقولة المقبولة عند الحفاظ المتقين،
والأئمة المأقدين.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو القاسم سيد ولد آدم، النبي
الأمي، المكّي مولداً وترثته^(١)، ثم المدني مهاجراً وترثته؛ صلوات الله
وسلامه عليه كلما ذكره الذاكرون، وكلما غفل عن ذكره الغافلون.

وحده الأعلى عدنان هذا من سلالة إسماعيل نبي الله، وهو
الذبيح على الصحيح^(٢)، ابن إبراهيم خليل الرحمن^(٣).

وكان حده الأقرب عبد المطلب بن هاشم سيد قريش
ورئيسها، وشيخ الحرم، وكثر قومه نبي إسماعيل، وهم كانوا
أشرف قبائل العرب كلها.

وكان الله تعالى قد أرشدته وألهمته في مله إلى مكان زمر

(١) التربة الأرض.

(٢) ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق، وحكي ذلك من
طائفة من السلف، حتى نقل عن بعض لصحة رضى الله عنهم أيضاً،
وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما عظم ذلك تلقي بلا عن أحقر أهل
الكتاب، وأحد ذلك مسماً من عبر حجة قاله ابن كثير في «تفسيره»
(١٤/٤)

(٣) في المطبوع «ابن إبراهيم من خليل الرحمن»، وإبراهيم عليه السلام هو خليل
الرحمن.

التي كانت في زمان إسماعيل، ومن بعده من ذريته، إلى أن
خَرَجَتْ جُرُهم^(١) مِنْ مَكَّةَ، فَطَمَّوْهَا^(٢) وَعَمَّوْا أَثَرَهَا^(٣) عَلَى
حُرَاغَةٍ^(٤) الذبي كانوا خَذَقَ الكَعْبَةَ بِقَدِّهِمْ نَحْواً مِنْ حَمِصَاةٍ سِتَّةٍ،
لَا يَذَرُونَ أَيْنَ هِيَ، حَتَّى أَرَى عِنْدَ الْمُطَلِّبِ فِي مَنَاطِبِ مَكَاتِهَا،
وَحَاطَبَهُ هَاتِفٌ بِدَلِكِ، فَهَضَّ عِنْدَ ذَلِكَ، فَجَاءَ لِيُخْفِرَهَا، فَمِغَتْهُ
قُرَيْشٌ مِنْ خَفَرِ الْحَرَمِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ يَوْمَئِذٍ سِوَى ابْنِهِ الْحَارِثِ، فَسَاعَدَهُ وَلَدُهُ
الْمَذْكُورُ حَتَّى حَفَرَهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا مَا كَانَ أُودِعَ فِيهَا، حَبَّةً مِنَ
الْكَعْبَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَعَظُمَتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُطَلِّبِ وَعَرَفَتْ لَهُ
قُدْرَهُ، وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ عَلَيْهِمْ^(٥)

وَنَذَرَ عِنْدَ الْمُطَلِّبِ اللَّهُ، عَرُ وَخَلُ، إِنْ تَكَامَلَ لَهُ مِنَ وَلَدِهِ عَشْرَةٌ
لِيَذْبَحْنَ أَخَذَهُمْ، فَمِمَّا وُحِدَ لَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الذُّكُورِ أَقْرَعُ^(٦) بِهِمْ،

(١) قال ابن منظور: جُرُهم: حتى من اليس برلوا مكة، وتزوج فيهم إسماعيل
ابن إبراهيم، عليهما السلام، وهم أصهاره، ثم ألدوا في الحرم فأنادهم
الله تعالى «لسان العرب» (حرهم)

(٢) طَمَّوْهَا: بَطَّطُوهَا، إِذَا دَفَعَهَا وَسَوَّاهَا «القاموس المحيط»

(٣) عَمَّوْا أَثَرَهَا: أَحْفَوْهُ «القاموس المحيط».

(٤) حُرَاغَةٌ: هُمُ سَوْعَمَرُو بْنُ رَبِيعَةَ، وَهُوَ لَحِيٌّ مِنْ حَارِثَةَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَّرَ
دِينَ إِبْرَاهِيمَ «لسان العرب» (حرع)

(٥) وقد ذكر المؤلف المحقق ابن كثير حر حمر رهم مفصلاً في كتابه «الدابة
والسهاية» (٢/٢٤٤ - ٢٤٨) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله
عنه، فليرجع إليه من شاء. هي ذلك فائدة عصمة إن شاء الله تعالى
وتحدث عنه أيضاً ابن هشام في «السيرة النبوية» (١/١٤٢ - ١٤٧)

(٦) أَقْرَعُ بِهِمْ: صَرَبَ الْقَرْعَةَ «القاموس المحيط»

فَخَرَّحَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَعَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ، حَتَّى اقْتَدَاهُ بِمَثْوٍ مِنَ الْإِبِلِ، كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ «السِّيرة النبوية» بطوله^(١).

فَأَخَذَهُ أَبُوهُ بِيَدِهِ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ فَرُوحَهُ سَبْدَةً نِسَاءِ بَنِي زُهْرَةَ^(٢)، وَهِيَ أَمَةُ بَنَتْ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -^(٣).

قال محمد بن إسحاق بن يسار^(٤):

فَكَانَتْ أَمَةٌ تُحَدِّثُ أَنَّهَا أُتِيَتْ فِي الْمَنَامِ حِينَ حَمَلَتْ مَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي:

أَعْبُدْهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ خَاصِدٍ
فِي كُلِّ رَأْ غَاجِدٍ^(٥) وَكُلِّ غَسْبِدٍ رَائِدٍ
بِرُودٍ غَيْرِ رَائِدٍ^(٦)

(١) انظر تفصيل الخبر في حوادث السيرة النبوية من كتابه «البداية والنهاية» (٢٤٨/٢ - ٢٤٩).

(٢) قال ابن مطر: سورهرة - حي من قريش، أحوال السي، ﷺ، وهو اسم امرأة كلاب من مئة من كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، نسب ولده إليها، ولسان العرب: (زهر).

(٣) انظر تفصيل الخبر في «البداية والنهاية» (٢٤٩/٢ - ٢٥١).

(٤) انظر «السيرة النبوية» لابن إسحاق ص (٢٢) وقد نقل المؤلف الخبر والآيات عن «دلائل النبوة» للبيهقي (١٨/١ - ١٩).

(٥) في «السيرة النبوية» لابن إسحاق: «عامد».

(٦) في المطبوع: «برود غير رائد»، وفي «السيرة النبوية» لابن إسحاق: «

فَإِنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ الْمَاحِدِ حَتَّى أَرَأَهُ قَدْ أَتَى الْمَشَاهِدَ

وَأَيُّ ذَلِكَ [أَنْ] ^(١) يَخْرُجَ مَعَهُ نُورٌ يَمْلَأُ قُصُورَ نُضْرَى ^(٢) مِنْ
أَرْضِ الشَّامِ، فَإِذَا وَقَعَ فَسَمِيَهُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ
[أَحْمَدُ، يَخْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ] ^(٣)، وَ[اسْمُهُ] ^(٤) فِي
الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ، يَخْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، [وَسَمِيَهُ فِي
الْعُرْقَابِ مُحَمَّدًا، فَسَمِيَهُ بِذَلِكَ] ^(٥)

حدثني نُورٌ بْنُ يَرِيدٍ، عَنْ حَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَحْبَبْنَا عَنْ نَفْسِكَ، قَالَ:
«دَعَاؤُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَنُضْرَى عَيْسَى، وَرَأَيْتُ أُمِّي حِينَ حَمَلْتُ بِهِ
كَأَنَّهُ» ^(١) خَرَجَ مَعَهَا نُورٌ أَصَابَتْ لَهُ نُضْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ^(٢)

• «مُرُورٌ عَنِ رَأْيِهِ وَأَيْشَا مَا فِيهِ دَلَالَتُ السُّوءِ لِلْبَيْهَقِي، وَقَدْ رَتَبْنَا الْآيَاتِ
كَمَا جَاءَتْ فِيهِ وَأَطْرَفَ الْمَوْهَبِ اللَّدِينِيَةِ لِلدَّرَدِيِّ (١/١٢٨ -
(١٢٩)

(١) مَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ رِيَادَةً مِنَ «السَّيْرِ السُّوْيَةِ» لَأَسَ إِسْحَاقَ

(٢) نُضْرَى مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ فِي حُوبِ عَرَبِ سُورِيَةِ، وَهِيَ فَصَّةٌ حُورَانُ،
شَهِيرَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، افْتَتَحَتْ عَلَى بَدِّ حَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ
لَهُ عَنْهُ سَنَةُ (١٣) هـ. أَمَّا حُرْمَتُهَا فَمَعْصِلًا فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ»
(١/٤٤١) وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْبُلْدَانِ

(٣) مَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ رِيَادَةً مِنَ «السَّيْرِ السُّوْيَةِ» لَأَسَ إِسْحَاقَ مُصَدِّرَ الْمُؤَلَّفِ
فِي نَقْلِهِ.

(٤) فِي «السَّيْرِ السُّوْيَةِ» لَأَسَ إِسْحَاقَ وَأَنَّهُ

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي «السَّيْرِ السُّوْيَةِ» ص (٢٨) وَحَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ يَرْصُلُ
كَثِيرًا وَلَمْ يَمُرَّكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمَّا «تَقْرِيبُ التَّهْدِيدِ» لَأَسَ -

وعن أبي أمة الناهلي، قال: قلت: يا رسول الله! ما كان أول بدو أمرك^(١)؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام»^(٢).

وعن البرقي بن سارية السلمي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني عند الله [في أم الكتاب]^(٣) لحاتم البيس، وإن آدم لمخلد»^(٤) في طيبته، وسأبكم بأول ذلك؛ دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى بي، ورؤيا مني التي رأت، وكذلك أمهات المؤمنين يرين». .

• حجر من (١٩٠) تحقيق الأساد محمد عرومة، ونكر الحدث صحيح من روايات محممة كما سيأتي الكلام عليه بعد قليل

(١) بدو أمرك ظهور أمرك، وأول ما بدا منه «القاموس المحيط» (بدا) وفي «المسند» للإمام أحمد «ما كان أول بدء أمرك»، وفي «مجمع الروائد» «ما كان بدء أول أمرك».

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٢٦٢/٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الروائد» (٢٢٢/٨) وقال رواه أحمد وإسناد حسن، وله شواهد تقوية، ورواه الطبراني.

(٣) بيده من «لائل السوء» لسيهفي.

(٤) تحرفت في المطوع إلى «المحذول»

قال العمري في «شرح السنة» (٢٠٧/١٣) «المحذول» المطروح على وجه الأرض صورة من طين، لم يجر فيه الروح بعد ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله عز وجل ﴿رما وبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته﴾ [البقرة ١٢٩] وبشارة عيسى، عليه السلام، قوله ﴿يا سيدي﴾ [البقرة ١٢٩] مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومشيئاً برسول أبي من معدي سمع أحمد ﴿[الصف ٦]

رواهما الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»، والمحقق البيهقي في كتابه «دلائل النبوة»^(١).

وَرَوَى البيهقي أيضاً في «الدلائل»، والحاكم في كتابه «المستدرک» من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن حذافه، عن عمر، رضي الله عنه، مرفوعاً: «أَنْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ يَا رَبِّ! أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا عَمَرْتُ لِي، فَقَالَ: يَا أَدَمُ! كَيْفَ عَمَرْتُ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ نَعْدُ؟ فَقَالَ: لِأَنْتَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بَيْنَكَ، وَتَفَحَّتَ فِي بَنِ رُوحِكَ، رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ [مَكْتُوباً]: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُصِفْ إِلَيَّ شَيْئاً إِلَّا أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: صَدَقْتَ يَا أَدَمُ، إِنَّهُ لِأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ عَمَرْتُ لَكَ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا حَقَّقْتُكَ»^(٢).

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٦ - ١٧)، ورواه أحمد في «المسند» (١٢٧/٤ و ١٢٨)، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٠٩٣) «موارده»، والحاكم في «المستدرک» (٢/٦٠٠)، والعمري في «شرح السنة» رقم (٣٦٢٦)، وصححه ابن حبان، والحاكم ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «مجمع الروائد» (٨/٢٢٣) وقال: روه أحمد، والطبراني، والبراء، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد ابن صويد، وقد وثقه ابن حبان.

(٢) روه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/٤٨٩)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٦٦٥) قال البيهقي: «تُروى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن هذا الوجه، وهو ضعيف، والله أعلم». وقال الذهبي في حاشيته على «المستدرک»: بل موضوع.

صفة مولده ﷺ

لما أراد الله تعالى إيراد عبده ورسوله محمد - صلوات الله وسلامته عليه - إلى هذا الوجود، وأطهار نور هدايته لكل مؤخود، ورجم العباد به لينهيتهم إلى توحيد المعبود، تمحّضت الحامل الطاهرة في ليلة الاثنين الزاهرة، وذلك في عام البع في أصح الأقاويل^(١)، في شهر ربيع الأول في المشهور عند ابن إسحاق^(٢)، وعليه في علم السيرة المحول^(٣).

وثبت في «صحيح مسلم» عن أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه - قال:

سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين، فقال: «ذلك يوم

(١) وهو ما قاله الطبري في «تاريخه» (١٥٥/٢)، وابن إسحاق في «السيرة النبوية» ص (٢٥)، والسهلي في «الروص الأم» (١٨١/١)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٦٠/٢).

(٢) وهو ما ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» (١٥٨/١)، والسهلي في «الروص الأم» (١٨١/١)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٦٠/٢).

(٣) أي على سيرة ابن إسحاق، وقد مضى ذكرها.

وُلِدْتُ فِيهِ وَأُنْزِلَ^(١) عَلَيَّ فِيهِ^(٢).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما:

وُلِدَ نَبِيُّكُمْ ﷺ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَبُيِّعَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، [وَتُوفِيَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ]^(٣)، وَهَاجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

رواه الإمام أحمد بن حنبل، والبيهقي^(٤).

وقال إبراهيم بن المديني الجرامي^(٥):

الذي لا يشك فيه أحد من علمائنا أن رسول الله ﷺ، وُلِدَ عام الفيل، وَبُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ الْفِيلِ.

وَرَوَى الْحَافِظُ النَّيْهَاقِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْغَاصِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ:

(١) أي أنزل عليه القرآن الكريم لأول مرة.

(٢) قطعة من حديث طويل رواه مسلم رقم (١١٦٢) (١٩٧) في الصيام: باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس.

(٣) زيادة من «مسند الإمام أحمد» و«دلائل السوء» للبيهقي.

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٢٧٧/١)، والبيهقي في «دلائل السوء» (٢٣٣/٧).

(٥) شيخ من كبار الأئمة الثقات، روى عنه البخاري، وسماه، وأخرج له الترمذي، والسنائي بواسطة، وروى عنه جمع عفير من كبار الأئمة. مات سنة (٢٣٦) هـ. انظر ترجمته ومصادرهما في «سير أعلام النبلاء» (٦٨٩/١٠ - ٦٩١).

حدثني أمي أنها شهدت ولادة أمّته بنت وهب برسول
الله ﷺ، ليلة ولادته، قالت: فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور،
ولاني لأنظر إلى النجوم تذبذب حتى أني لأقول: لتفمن علي^(١).

وقال مخروم بن هانيء المخزومي، عن أبيه - وكان قد أتت
عليه مئة وخمسون سنة - قال:

لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ، ارتحس^(٢)
إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة^(٣)، وخمدت بار
فارس، ولم تحمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة^(٤).
ودكر رؤيا الموبدان - وهو قاضي المخوسين - رأى إبلاً صعباً تقود
خيلاً عراقياً^(٥)، قد قطعت دجلة^(٦) وانتشرت في بلادها؛ فقال
المجوس وكسرى ذلك؛ فأرسل العمان بن المدر نائب كسرى عنه

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/١١١)، وذكره الهيثمي أيضاً في
«مجمع الروائد» (٨/٢٢٠) وقال: رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن
عمران وهو متروك.

(٢) قال ابن منظور: ارتحس اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت.
«لسان العرب» (رجس).

(٣) في المطبوع «شرافة» وهو خطأ، والتصحيح من «الداية والهاية»
(٢/٢٦٨)، «والشرفة» ما يوضع في أعالي القصور، والجمع شرف،
وشرفات.

(٤) ساوة: مدينة في إيران بين الري وهمدان اطر «معجم البلدان» لياقوت
(٣/١٧٩ - ١٨٠).

(٥) الحبل العرب أي عربية منسوبة إلى العرب «لسان العرب» (عرب)
(٦) دجلة: نهر بغداد

المسيح بن بُقْيَةِ العَسَانِي^(١) إلى سَطِيح^(٢) - وكان هاها مشهوراً
يَشْكُرُ أطراف الشام - يسأله عن هذا الأمر العظيم . فلما انتهى إليه
ووقف عليه ناداه سَطِيح ، بما رأى قل أن يُخْبِرَهُ بِهِ مَكاشِفَةً ، وذلك
أن قَتَحَ عَلَيْهِ ، ثم قال :

عِنْدَ الْمَسِيحِ ، عَلَى خَمَلٍ يَسِيحُ ، أَنَى سَطِيحُ ، وَقَدْ أَوْهَى
عَلَى الصُّرِيحِ ، يَغْنُثُ مَبْلُكُ نَبِي سَانَانٍ ؛ لَا رَيْحَانُ الْإِسْوَانِ ،
وَحُمُودُ السَّرَانِ ، وَرُؤْيَا الْمُؤِيدَانِ ، رَأَى إِبْلًا صَغَانًا ، تَقُودُ حَيْلًا
عَرْنًا ، قَدْ قَطَعَتْ دِخْلَةً وَاتَّشَرَتْ فِي بِلَادِهَا

ثم قال يا عِنْدَ الْمَسِيحِ ! إِذَا كَثُرَتِ الثَّلَاثَةُ ، وَطَهَرَ [صَاحِبُ
لَهْرَاوَةِ ، وَهَاصِ وَادِي السُّمَاوَةِ ، وَعَاصَتْ بُخَيْرَةُ] سَاوَهُ ، وَخَفَدَتْ نَارُ

(١) هو عند المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بُقْيَةِ ، وَبُقْيَةُ اسمه
نَعْلَةُ ، وفيل الحارث ، وَأَمَّا سَمِي بُقْيَةُ لَأَنَّهُ حَرَجَ فِي بُزْدَيْنِ أَحْصَرَيْنِ
عَلَى قَوْمِهِ ، فَضَلُّوا لَهُ مَا أُنْتُ إِلَّا بُقْيَةُ ، فَسَمِي بِذَلِكَ . وذكر الكلبي
وعبده أنه عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، وأدرك الإسلام فلم يُسَلِّمْ ،
وكان مرله الحيرة ، وكان شريفاً في الحاهلية من الفهدة ، وهو من تحت
سَطِيح الكاهن ، توفي بحومة ١٢ هـ

انظر ترجمته في «المعمرين» ص (٤٧ - ٤٨) و«المالي المرتضى»
(١/ ٢٦٠ - ٢٦٣) و«الأعلام» (٤/ ١٥٣)

(٢) هو سَطِيح الكاهن ، واسمه ربيع بن ربيعة بن مسعود ، من بني مازن ، من
الأردن كاهن جاهلي عَسَانِي ، من المعمرين ، يعرف سَطِيحُ ، مات سنة
٥٢ قبل الهجرة كان العرب يحتكمون إليه ويروون بقصته وكان
الناس يأتونه فيقولون حُشَاكَ مُأْمَرٌ ، فما هو؟ فحبهم على ما في
أنفسهم . (جمهرة الأنساب ٣٧٤ ، اللسان والتاج سطح ، والأعلام
للزركلي ٣/ ١٤) .

فَارِسَ، فَلَيْسَ الشَّامُ لِسَطِيعٍ شَامًا. يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَمْلَكَاتٌ،
عَلَى عَدَدِ الشُّرَفَاتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ. ثُمَّ قَضَى^(١) سَطِيعُ
مَكَانَهُ^(٢).

وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا إِنْذَارًا لِبُزْوَالِ مُلْكِ الْكَاسِرَةِ، وَتَحْوِيلِهَا إِلَى
مَمْلَكَةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهَا، وَدُخُولِ الْعَرَبِ بِلَادَهُمْ.
وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِيمَا بَعْدُ، كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ. «إِذَا هَلَكَ قَبْضَرُ
فَلَا قَبْضَرَ بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، وَالَّذِي تَقْبِي
بِيَدِهِ، لَتَنْفَقَنَّ كَنْوَرُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».
أُخْرِجَاهُ فِي «الصَّحِيحِينَ»^(٣).

وَالْمَقْصُودُ الْأَنَّهُ أَنَّ لَيْلَةَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْ لَيْلَةً

(١) فِي اللِّسَانِ وَثَمَ قَبْضَرُ.

(٢) انْظُرِ الْبَدَايَةَ وَالْهَيَاةَ ٢/٢٦٨ - ٢٧١ وَاللِّسَانَ وَالتَّاحِ سَطِيعُ

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٣١٢٠) فِي فَرْضِ الْحُمْسِ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ.
وَأَحْلَتْ لَكُمْ الْعَنَائِمَ وَ (٣٦١٨) فِي الْمَنَاقِبِ - بَابُ عَلَامَاتِ السُّوءِ
و (٦٦٣٠) فِي الْإِيمَانِ وَاللُّزُومِ: بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٩١٨) فِي الْعَنْزِ: بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ الرَّجُلُ
بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَتَمَسَّ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ
(٢٢١٦) فِي الْعَنْزِ. بَابُ مَا جَاءَ إِذَا ذَهَبَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ، مِنْ
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٣٦١٩) فِي الْمَنَاقِبِ: بَابُ عَلَامَاتِ السُّوءِ،
وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٩١٩) فِي الْعَنْزِ - بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ الرَّجُلُ
بِقَبْرِ الرَّجُلِ الْمَيِّتِ فَيَتَمَسَّ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ، مِنْ حَدِيثِ
جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

شريفة، عظيمة، مباركة، سعيدة على المؤمنين، طاهرة، طاهرة
 الأنوار، جليلة المقدار، أترز الله فيها الخوهر المصونة المكنونة
 التي لم تزل أنوارها مستبقة من كل صلب شريف إلى بطن طاهر
 غميب، من نكاح، لا من سيفاح، من لذن آدم أبي الشر إلى أن
 انتهت النسوة إلى عبد الله بن عبد المطلب، ومنه إلى أمة سب وغب
 الرهوية، فولدت في هذه الليلة الشريفة المبيغة، فظهر له من الأنوار
 الحسية والمعنوية ما نهر العقول والأنصار، كما شهدت بذلك
 الأحاديث والأحبار عند العلماء الأحيار.

ومما ذكر محمد بن إسحاق.

أنه، عليه السلام، ولذ ضروراً محتوناً^(١)، وأنه حين سقط إلى الأرض
 خر ساجداً لله عز وجل، وأن النسوة كها^(٢) عليه نائمة من
 حجارة، وكان من عادة أهل مكة ذلك، فاقبلت^(٣) عنه، ورأته
 مصنوخ العيين شاحصاً ببصره إلى السماء، فأخبر النسوة بذلك خذه
 لآبيه عبد المطلب بن هاشم - وكان أمه مات وهو في بطن أمه -
 فقال لهن عبد المطلب احتفظن به، فإنني أرخو أن يكون له شأن،
 وأن يصيب خيراً.

(١) مسرور أي مضطرب السرة من بطن أمه، ومحتوناً أي مضطرب الحتان
 واضطرب لحر والتعلق عليه في الطلقات الكبرى لاس سعد (١٠٣/١)،
 ومحال في سيرة النبي عليه السلام لاس رحب ص (٥٦) شحبقفا، طبع دار
 اس كثير، والذابة والهاية لاس كثير (٢٦٥/٢ - ٢٦٦).

(٢) كها: كب وقلب، وأمال.

(٣) الرمة. القدر من الحجر المصاح المبر.

(٤) في الذابة والهاية قد انطقت عنه ناشين.

فلما كان اليوم السابع دَنَعَ عَنْهُ - يَغْي غَقِيقَةً^(١) - وَدَعَا لَهُ قُرَيْشًا، فَلَمَّا أَكَلُوا وَفَرَّغُوا، قَالُوا: مَا سَمَّيْتَهُ؟ قَالَ: سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا. قَالُوا: فَمَا زَعَمْتَ بِهِ^(٢)؟ عَنْ أَسمَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَحْمَدَهُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، وَخَلْقُهُ فِي الْأَرْضِ.

قال [بعض] العلماء: أَلْهَمَهُمُ اللَّهُ [عَرُ وَحَلَّ] أَنْ يُسَمَّوْهُ مُحَمَّدًا لِمَا فِيهِ مِنَ الصَّغَاتِ الْحَمِيدَةِ؛ لِيُطَابِقَ الْأَسْمُ وَالْمَعْنَى، كَمَا قَالَ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ:

وَشَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمِهِ لِيَحْلُهُ فِدْوَالْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ^(٣)
وَنُتِيَ فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ الرَّفْعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ مُصَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنْ لِي أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بَيْنَ الْكُفْرِ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ»^(٤).

(١) العَفِيقَةُ الشاةُ تَدْبَحُ عِنْدَ حَلْقِ شَعْرِ الْمَوْلُودِ، فِي يَوْمِ الْأَسْوَعِ. وَانْظُرْ وَتَحْفَةُ الْمَوْلُودِ بِأَحْكَامِ الْمَوْلُودِ؛ لِأَنَّ قِيمَ الْحَوْرِيَّةِ عَنْ (٣٤ - ٩٦) عَقْدٌ تَحْدِثُ فِيهَا مِنْ جَوَانِبٍ مُخْتَلِفَةٍ.

(٢) زَعَمَ فِيهِ أَرَادَهُ، وَزَعَمَ عَنْهُ لَمْ يُرِدْهُ.

(٣) الْبَيْتُ وَالْحَرُّ فِي الْبَدَايَةِ وَالْهَايَةِ (٢/٢٦٦) وَقَدْ سَبَّ الْبَيْتَ إِلَى حَسَنِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَا مِنْ حَاضِرَتَيْنِ رِيَادَةٍ مِنْهُ.

(٤) رَوَاهُ الْحَارِيُّ رَقْمَ (٣٥٣٢) فِي الْعَاقِبِ بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ (٤٨٩٦) فِي التَّعْصِيرِ بَابُ ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٣٥٤) (١٢٤) وَ (١٢٥) فِي الْفَصَائِلِ بَابُ فِي أَسْمَائِهِ ﷺ.

وفيهما عن أبي هريرة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال:

قال رسول الله ﷺ: «تَسْمُوا بِاسْمِي، وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي»^(١).

وفي الترمذي:

«وَلَا تَخْمَعُوا اسْمِي وَكُنْيَتِي، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، اللَّهُ يَزُرُّكَ وَأَنَا أَقْسَمُ»^(٢).

وروى الإمام أحمد عن أنس، قال:

«لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَارِيَةَ^(٣) أَنَّى حَرِيلُ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ»^(٤).

(١) رواه البخاري رقم (١١٠) في العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ، و(٣٥٣٩) في المصنف باب كبة النبي ﷺ، و(٦١٨٨) في الأدب باب قول النبي ﷺ: «تَسْمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي» و(٦١٩٧) باب من سَمَّى بِأَسْمَاءِ الْأَسْيَاءِ، ومسلم رقم (٢١٣٤) في الأدب باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء

(٢) رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند (٤٣٣/٢) ولم يحده عند الترمذي

(٣) هي مارية بنت شمعون القطيعة، أم إبراهيم، من سراري النبي ﷺ، هـ ية الأصل، أهداها المقوقس القطي (صاحب الإسكندرية ومصر) إلى النبي ﷺ، هي وأخت لها تدعى «ميريس»، فولدت له إبراهيم، فقال: أعنتها ولدها. وأهدى أختها سيرين إلى حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان. ماتت في خلافة عمر بالمدينة سنة (١٦) هـ انظر «شذرات الذهب» لاس العماد (١٦٣/١) طبع دار ابن كثير، و«الأعلام» للزركلي (٢٥٥/٥).

(٤) لم يحده عند الإمام أحمد في المسند وهو عند الحاكم في المستدرک (٦٠٤/٢) وابن عساکر في تاريخه في القسم لأب من السيرة النبوية ص (١١٠).

ذكر رضاعه ﷺ

أول ما أرضعته ثؤينة^(١) مولاة عمه أبي لهب، وكانت قد بشرت عمه بميلاده فاعتقها عند ذلك، ولهذا لما رآه أخوه العباس ابن عبد المطلب بعد مامات، ورآه في شرّ حالة، فقال له ما لقيت؟ فقال نعم ألقى بعدكم خيراً، عبر أبي سفيان في هذه - وأشار إلى الثقرة التي هي الإسهام - بعفتي ثؤينة^(٢)

وأصل الحديث في «الصحيحين»^(٣)

فلما كانت مولاه قد سقت النبي، ﷺ، من لبنها غاذ بضع

(١) ثؤينة أو مرصعة للنبي ﷺ، كانت حارية أبي لهب، وأرضعت النبي ﷺ لبس أسها مسروح، وكانت تدخل على النبي ﷺ بعد أن تروح حديحة فكانت تكرمها. وأعتقها أبو لهب

وكان الرسول ﷺ يبحث إليها من المدينة بكسوة وحلة حتى ماتت بعد فتح حبر سنة ٧ هـ. ومات أسها مسروح قبلها (الإصابة ٢٥٧/٤، والبدية والنهاية ٢٧٢/٢، ولأعلام ١٠٢/٢)

(٢) انظر «البدية والنهاية» (٢٧٣/٢)

(٣) انظر مص الحديث وتاريخه في «عمدة الأحكام» للمقدسي ص (٢٠٧) - (٢٠٨) طبع دار المأمون للتراث دمشق

ذلك على غمِّ أبي لهب، فسُقي بسبب ذلك، مع أنه الذي أنزل الله في ذمِّه سورة في القرآن تامة^(١).

وقد ذكر السهيلي^(٢) وغيره أنه قال لأبيه العباس في هذا المام: وإنه ليخفف عني في مثل يوم الاثنين.

قالوا: وذلك أنها لما نشرته بمولده، ﷺ، أغتفها عند ذلك، فهو يخفف عنه مثل تلك الساعة.

وفي «الصحيحين» من حديث الزُّهري، عن عروة، عن زيب بنت أم سلمة، عن أمها في حديث فيه طویل:

فقال ﷺ: «أرضعيني وأما سلمة^(٣) ثويته، فلا تعرضن علي سائكر ولا أحوانكر»^(٤).

وثويته مولاة لأبي لهب، كان أبو لهب أغتفها فأرضعت النبي، ﷺ.



(١) يفصد سورة المند، التي يقول الله تعالى فيها: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ • مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ • سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ • وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ • فِي جِيدِهَا حُلٌّ مِّنْ مَّدَنٍ﴾

(٢) انظر البداية والنهاية لاس كثير (٢/٢٧٣).

(٣) هو عبد الله بن عبد الأسد المحرومي انظر «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٩٤ - ٢٩٥) و«دراد المعاد» لاس القيم (١/٨٢ - ٨٣).

(٤) رواه المحاري رقم (٥١٠٦) و(٥١٠٧)، ومسلم رقم (١٤٤٩).

إرضاع حليمة السعدية له عليه السلام

روى ابن إسحاق^(١) عن جهم بن أبي الخثعم، عن غنم سمع
عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب]، يقول:

خُذْتُ عَنْ خَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي قُؤَيْبٍ، فَذَكَرَ خَيْرَهَا وَقُدُومَهَا إِلَى
مَكَّةَ فِي حُمْلَةٍ نَسَاءٍ رَافَقَهَا يَلْتَمِسْنَ الرُّضْعَاءَ^(٢) عَلَى عَادَتِهِنَّ فِي كُلِّ
عَامٍ، وَدَلَّكَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ كَانُوا يَتَغَنُّونَ بِأَطْفَالِهِمْ مَعَ نِسَاءِ الْبَوَادِي
يُرْضِقْنَهُمْ بِالْأَجْرَةِ طَلًّا لِبَصِئَةِ بِلَادِهِمْ، وَكَانَتْ بِلَادُ نِسِي مُغْدٍ أَغْذَى^(٣)
الْأَرَاضِي جَنْدَهُمْ.

(١) «السيرة السوية» ص (٢٦ - ٢٨)، والمؤلف بفضل عنه باختصار
ونصرف، وما بين حاصرتين زيادة منه

(٢) قال السهيلي في «الروص الأنف» (١/١٨٦): قال ابن هشام: إنما هو
المراضع. والذي قاله ابن هشام ظاهر، لأن المراضع جمع مرضع،
والرُضْعَاءُ جمع رضيع، ولكن لرواية ابن إسحاق مخرج من وجهين،
أحدهما حذف المضاف كانه قال: ذوات الرضعاء. والثاني: أن يكون
أراد بالرضعاء الأطفال على حقيقة اللفظ، لأنهم إذا وحدوا له مرضعة
فقد وحدوا له رضيعاً يرضع معه، فلا يبعد أن يقال: التمسوا له رضيعاً،
علماً بأن الرضيع لا بد له من مرضع.

(٣) أي أحدها، والمحدث عبد الحصب انظر «السيرة السوية» لابن هشام
(١/١٦٤).

قَالَتْ حَلِيمَةُ: فَمَا مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ حُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَابَهُ لِكُونِهِ يَتِيمًا، وَكُنَّا إِنَّمَا نَطْلُبُ الْبِرَّ مِنْ أَبِي الصَّبِيِّ. قَالَتْ: فَلَمَّا لَمْ يَحْصُلْ لِي غَيْرُهُ أَخَذْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ رَحْلِي، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ لَتَيَّايَ بِمَا شَاءَ مِنَ اللَّبَنِ. فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ، وَشَرِبَ أَخُوهُ حَتَّى رَوِيَ، وَقَامَ صَاحِبِي - يَعْنِي زَوْجَهَا - إِلَى شَارِفِنَا - وَهِيَ النَّاقَةُ - فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ، فَحَلَبْتُ مَا شَرِبَ وَشَرِيتُ حَتَّى رَوَيْنَا وَبَيْتًا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ. فَقَالَ صَاحِبِي: يَا حَلِيمَةُ! وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنَّكَ قَدْ أَخَذْتَ نَسَمَةً مُبَارَكَةً.

قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِنَا. فَذَكَرْتُ سَبَقَ أَتَانِهَا (١) لِبَقِيَةِ النِّسَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً بَطِيئَةً، حَتَّى قَالَتِ النِّسَاءُ: وَاللهِ إِنْ لَهَا لَشَأْنًا. حَتَّى قَدِمْنَا أَرْضَ بَنِي سَعْدِ، وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا، فَإِنْ كَانَتْ غَنِيًى لَتَسْرَحُ ثُمَّ تَرَوْحُ (٢) شَبَاعًا، فَتَحْلُبُ مَا شِئْنَا، وَمَا خَوَالِنَا [أَخَذَ] (٣) تَبَضُّ (٤) لَهُ شَاءَ بِقَطْرَةٍ لَبَنٍ، وَإِنْ أَغْنَاهُمْ لَتَرَوْحُ جِياعًا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ لَبَنٌ يَسْتَوِيهِمْ لَتَسْرَحُوا كَيْفَ تَسْرَحُ غَنَمُ بَنِي قُؤَيْبٍ فَاْمْرَحُوا مِنْهُمْ، فَيَسْرَحُونَ مَعَ غَنَمِي حَيْثُ تَسْرَحُ قَرَوُحُ أَغْنَاهُمْ جِياعًا مَا فِيهَا قَطْرَةٌ لَبَنٍ، وَتَرَوْحُ غَنَمِي شَبَاعًا لَبًّا (٥) فَتَحْلُبُ مَا شِئْنَا.

وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يُرِينَا الْبَرَكَهَ وَتَعْرِفُهَا حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ، وَكَانَ

(١) الْأَتَانِ: الْحَمَلَةُ.

(٢) أَيِ نَاوِي بَعْدَ الْعُرُوبِ إِلَى مُرَاجِهَا.

(٣) رِيَادَةٌ مِنَ السَّيْرِ النَّوِيَّةِ لِابْنِ إِسْحَاقَ.

(٤) تَبَضُّ: تَسِيلُ.

(٥) أَيِ دَاتِ لَبَنٍ.

يَسْبُ شَبَاباً لَا يَشْبُهُ الْعِلْمَانُ، فَوَاللهُ مَا بَلَغَ سَتَيْنِ حَتَّى كَانَ عُلَاماً جَفْراً^(١)، فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ، ثُمَّ ارْتَجَعْنَاهُ بِهَا إِلَى بِلَادِنَا، فَأَقَمَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

فَإِنَّمَا هُوَ مَعَ أَحَدٍ لَهُ مِنَ الرُّضَاعَةِ خَلْفَ بَيْوتِنَا فِي نَهْمٍ^(٢) لَ إِذَا جَاءَنَا أَحَدُهُ يَسْتَعِذُّ^(٣) فَقَالَ: ذَاكَ أَحْيَ الْقُرَشِيِّ قَدْ جَاءَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ فَأَصْحَغْنَاهُ فَشَقَا بَطْنَهُ.

قَالَتْ خَلِيمَةُ: فَحَرَجْتُ أُمًّا وَأَبُوهُ - تَعْنِي زَوْجَهَا - نَشْتَدُ نَحْوَهُ، فَوَحَدْنَاهُ قَائِماً مُتَقِماً^(٤) لَوْنُهُ، فَأَعْتَقَهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: أَيُّ نَبِيِّ! مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضُ أَصْحَغَانِي فَشَقَا بَطْنِي فَاسْتَحَرَحَا مِنْهُ شَيْئاً فَطَرَحَاهُ ثُمَّ رَدَّاهُ كَمَا كَانَ. فَرَحَعْنَاهُ مَعَنَا، فَقَالَ أُمُّهُ: يَا خَلِيمَةُ! لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ابْنِي قَدْ أَصِيبَ، فَاسْطَلْفِي بِنَا نَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَتْ فَاسْتَمْلَاهُ، فَلَمْ يَرُعْ أُمُّهُ إِلَّا بِهِ. فَقَالَتْ: مَا رَدُّكُمَا بِهِ وَقَدْ كُنْتُمَا عَلَيْهِ خَرِصَيْنِ؟ فَقُلْنَا: خَشِيبَا عَلَيْهِ الْإِتْلَافُ وَخَوَادِثُ الزُّمَامِ. قَالَتْ: مَا ذَاكَ بِكُمَا، فَأَجْبِرَانِي مَا شَأْنُكُمَا؟ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى أَجْبِرْنَاهَا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَخَبْرِهِ. فَقَالَتْ: نَخَوِّقُكُمَا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ! كَلَّا وَاللَّهِ، مَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَإِنَّهُ لَكَائِسٌ لِأَنْبِي هَذَا شَأْنٌ، أَلَا أَجْبِرُكُمَا حَتْرَهُ؟ فَقُلْنَا: بَلَى.

(١) الجفر: الملبط الشديد واستحضر الشيء، إذا قوي على الأكل

(٢) النهْم: البصير من العلم، الواحدة: نَهْمَةٌ

(٣) اشتد في عدوه. أسرع

(٤) انتقع لونه تعبر وذهب دمه من خوف أو مرض

قَالَتْ: حَمَلْتُ بِهِ فَمَا حَمَلْتُ حَمَلًا قَطُّ أَخَفُّ مِنْهُ^(١)، فَأَرَيْتُ فِي
النُّومِ حِينَ حَمَلْتُ بِهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ،
ثُمَّ وَقَعَ حِينَ وَلَدْتُهُ وَقَوَّعًا مَا يَقَعُهُ الْمُؤَلُّودُ، مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، رَافِعًا
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَدَعَا عَنْكُمَا.

وَبُثِّتَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ حُمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ
ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنَاهُ حَرِيْلُ [عَلَيْهِ السَّلَام] وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ
الْعِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَضْرَعُهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ وَاسْتَخْرَجَ
مِنْهُ عِلْقَةً، فَقَالَ: هَذَا حِطُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَنَبٍ مِنْ
ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ، ثُمَّ لَأَمَهُ^(٢)، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْعِلْمَانُ
يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظُفْرَهُ^(٣) - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ،
فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُسْتَقِعُ اللَّوْبِ.

قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخْطُوطِ^(٤) فِي صَدْرِهِ^(٥).
وَقَدْ ثَبَّتَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا، مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ،
وَأَبِي قُرَّةٍ، وَمَالِكِ بْنِ صَعْفَةَ، فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، أَنَّهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
(١) فِي «السِّيَرَةِ الْبُيُوتِيَّةِ» لَابِسَ هَشَامَ (١/١٦٥): وَثُمَّ حَمَلَتْ بِهِ، فَوَاللَّهِ مَا
رَأَيْتُ مِنْ حَمَلٍ قَطُّ كَانَ أَحَفَّ عَلَيَّ وَلَا أَيْسَرُ مِنْهُ.

(٢) لَأَمَ الْجُرْحَ، إِذَا سَدَّهُ فَاثْتَامَ.

(٣) الطَّرَفُ: الْعَاطِفَةُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا الْمَرْصُوعَةُ لَهُ، فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، فَهُوَ
أَعَمُّ مِنَ الْمَرْصُوعَةِ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى
(٤) الْمَخْطُوطُ: الْإِبْرَةُ.

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (١٦٢) (٢٦١) فِي الْإِيمَانِ بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِلَى السَّمَاوَاتِ وَفَرْضِ الصَّلَاةِ.

وَالسَّلَامُ، شُقَّ صَنْتَرُهُ لِيَلْتَدِ اَيْضاً، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ^(١).

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ رَضَاعَهُ مِنْ نِسَاءِ بَنِي صَعْدٍ كَانَ بَرَكَةً لَهُمْ
خَاصَّةً وَعَامَّةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَتَعَدُّهُ، لَا مَيْمًا حِينَ وَقَعَ نَسْلُهُمْ
وَذَرَارِيَهُمْ فِيمَنْ أَسَرَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَعَادَتْ فَوَاضِلُهُ وَأَيَادِيهِ عَلَيْهِمْ حِينَ
اسْتَرْخَمْتَهُ وَمَنُوا إِلَيْهِ بِرَضَاعِهِمْ لِيَأْهُ^(٢).

وَقَالَ قَاتِلُهُمْ حِينَ أُسْلِمُوا: إِنَّا أَضَلُّ وَغَشِيرَةٌ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ
الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ، فَامْنَنَّ عَلَيْنَا، مَنْ اللهُ عَلَيْكَ!

وَقَامَ حَطِيئُهُمْ زَهِيرُ بْنُ صُرْدٍ^(٣)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ مَا
فِي الْحَطَايِرِ^(٤) مِنَ السَّيِّئَاتِ خَالَاتُكَ، وَحَوَاضَتُكَ^(٥) اللَّاتِي كُنْ
يَكْفُلُكَ. وَلَوْ أَنَا مَلَجَا - أَيِ ارْضَعْنَا - الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ^(٦) أَوْ
النَّعْمَانُ بْنُ الْمُثَنَّرِ^(٧) ثُمَّ أَصَابَنَا مِنْهُمَا مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنَا مِنْكَ لَرَجَوْنَا
عَائِدَتَهُمَا وَعُظْفَهُمَا، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ^(٨).

(١) انظر بصوص الروايات ونخرجهما وشرح غريبها في «جامع الأصول» لابن
الأنبار (٢٩٢/١١ - ٣١٠).

(٢) هذه العفرة والتي تليها في «الداية والنهاية» (٢٧٧/٢) للمؤلف مع بعض
الخلافا.

(٣) في سيرة ابن هشام - زهير، يكنى أبا صرد.

(٤) الحطائر. جمع حطيرة، تعمل للليل لضيق البرد والريح، وكان السبي هي
حطائر مثلها.

(٥) حواضك يعني اللاتي أَرْضَعْنِ السبي ﷺ، وقد كانت حاضته من بني
سعد بن بكر، من هوازن، وكانت طئراً له.

(٦) هو الحارث بن أبي شمر العسائي، وكان ملك الشام من العرب.
والنعمان بن المثنى كان ملك العراق من العرب أيضاً.

(٧) هذه عقرة مع الآيات في «الداية والنهاية» (٢٧٨/٢) للمؤلف مع بعض

ثم أنشده:

أَمِنُّ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنُدْخِرُ
أَمِنُّ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ
مُتَزَقٌّ شَمْلُهَا فِي ذَهَبِهَا غَيْرٌ^(١)
أَبَقْتُ لَنَا الدَّهْرَ خَتَانًا عَلَى حَزَنِ
عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغَمَرُ^(٢)
إِنْ لَمْ تَسْدَرْكُهَا نَعْمَاءُ تَشْرُهَا
يَا أَرْجِعِ السَّاسَ جِلْمًا حِينَ تُخْبِرُ
أَمِنُّ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ كُتَّ تَرْضَعُهَا
إِذَا فُوكَ بِمَلَأٍ مِنْ مَحْضِهَا ذَرٌّ^(٣)
أَمِنُّ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ كُتَّ تَرْضَعُهَا
وَإِذَا يُزْبِنُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
لَا تَحْمِلُنَا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
وَاسْتَبَقَ مِنَّا مِلْنَا مَعْتَرُ زُهْرٌ^(٤)
إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنُّعْمَى إِذَا كُبِرَتْ
وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرُ

= الخلاف.

(١) بَيْضَةُ الْقَوْمِ. حَوَازَتُهُمْ وَحَمَاهُمْ. وَالْبَيْزُ: غَيْرُ الدَّهْرِ، وَهِيَ أَحْوَالُ
وَأَحْدَاثُهُ الْمُتَغَيِّرَةُ.

(٢) الْغَمَاءُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ. وَالْغَمَرُ: الْحَقْدُ وَالْغُلُّ

(٣) الْمَحْضَرُ: الْحَالِصُ. الدَّرَرُ: الدَّائِمُ.

(٤) شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ: دَهَبَ عَزُّهُمْ.

فَالْيَسَّ الْعَفْوُ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْصَعُهُ
 مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ
 وَإِنَّا نُؤْمَلُ عَفْواً مِنْكَ تُلْبِسُهُ
 هَذِي الرِّيَّةُ إِذْ تُعْفَرُ وَتَتَصَرُّ
 فَاغْمِرْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُهْدَى لَكَ الطُّفَرُ
 فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّانَ^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي هَاشِمٍ^(٢) فَهُوَ لِلَّهِ وَلَكُمْ،
 وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
 فَذَكَرَ عَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ عُلَمَاءِ السَّيْرِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَرِيباً مِنْ مَسْتَأْذِنٍ
 آلَافٍ نَسَمَةٍ.

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَارَسٍ اللُّغَوِيُّ^(٣):
 وَكَانَ فِيهَا رَدٌّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا يُقَابِهُ خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ
 [ألف]^(٤) دَرَاهِمٍ.



(١) الشَّانُ: الْأَمْرُ وَالْحَالُ.

(٢) فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» وَمَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ بْنِ زَكْرِيَاءَ الْقَزْوِينِي الرَّازِي، أَبُو الْحُسَيْنِ. مِنْ أَثَمَةِ
 اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ مِنْ كُتُبِهِ «مَقَائِيسُ اللَّغَةِ» وَ«الْمَحْمَلُ» وَ«أَوْجَزُ السَّيْرِ لِحَيْرِ
 الْبَشَرِ» وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ قَدْ نَقَلَ عَنْهُ. تَوَفَّى سَنَةَ (٣٩٥) هـ. انْظُرِ الْأَعْلَامُ
 لِلزَّرْكَلِيِّ (١/١٩٣).

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (٢/٢٧٩).

ذكر صفاته وشمائله الظاهرة وأخلاقه الطاهرة ﷺ

كان، ﷺ، رُبْعَةً مِنَ الرُّحَالِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الشَّاهِقِ وَلَا
بِالْقَصِيرِ اللَّاصِقِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ^(١)، وَلَا الْأَسْمَرَ
الْأَدَمَ^(٢)، وَشَعْرُهُ لَيْسَ بِالْخَفِيفِ الْقَطِطِ^(٣)، وَلَا بِالسَّيْطِ^(٤)، وَتَوْهِي
حِينَ تَوْهِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَقَدْ جَاوَزَ السَّنِينَ عَاماً - وَلَيْسَ فِي
رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِتِصَاءٍ.

وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضَخْمَ الرَّأْسِ، مُدَوَّرَ الْوَجْهِ،
أُدْعَجَ^(٥) الْعَيْنَيْنِ، طَوِيلَ الْأَهْدَابِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ^(٦)، صُلْبَ^(٧)
الْقَمِ، بَنَلًا وَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَيْتْرِ، كَثُ^(٨) اللَّحْيَةِ.

(١) أي الشديد البياض.

(٢) آدم من الناس: الأسمر، والأثمة: الثمرة.

(٣) الشعر الخفيف القَطِطُ: الشديد الحُجُرْدَة.

(٤) السَّيْطُ من الشعر: المُسَبَّطُ المسترسل. (اللسان).

(٥) أي شديد سواد العينين.

(٦) سهل الخدين: أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

(٧) أي عظيم القم، وقيل واسعه.

(٨) أي كثيف اللحية.

وكان، ﷺ، خاتم النبوة بين كتفيه كأنه زرٌ خجلة^(١)، بعيد ما بين المنكبين، يضربُ شعره إليهما، وربما قصرَ حتى يبقى إلى أنصافِ أذنيه، وكان يُسدِلُ شعرةً أولاً ثم فرقه، وكان أشعرَ الكتفين والبراعين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رَحَبُ الراحة^(٢)، مشن^(٣) الكتفين، غليظ الأصابع، سوي البطن والصدر، حسن الجسم، - معناه بين الحسد - أنور المتجرد^(٤)، مهوس العقين - أي قليل لحم العقين -، إذا مشى تقلع^(٥) كأنما ينحط في صب^(٦)، وكانما الأرض تطوى له.

قال أبو هريرة:

إنا كنا لنُحِبُّ أَنْفُسَنَا وَرَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، غَيْرُ مَكْتَرٍ.

وكان عليه الصلاة والسلام يلبس من الثياب ما يستر، ويحجب القميص والسراويلات والبرود والجبرة^(٧)، وربما لبس القباء^(٨)

(١) الخجلة: بيت مثل القبة، يستر بالثياب، ويكون له أزرار كبار. والزُرُّ: واحد الأزرار التي تشد بها الكلال والستور على ما يكون في خجلة المروس. وأراد بزُر الخجلة جَوَزة تَصُمُ المرأة. (اللسان والنهاية).

(٢) في المطوع: «رحب الرحلة» وهو خطأ، والتصحيح من «الشمائل المحمدية» للترمذي ص (١١) بعناية الأستاذ عزة حيد الدعاس. ومعنى «رحب الراحة» أي واسعها.

(٣) أي كفه يميلان إلى الغلط.

(٤) أنور المتجرد: أي نور الجسم. واللسان.

(٥) تقلع في مشيته: مشى كأنه ينحدر. واللسان.

(٦) في صب أي في موضع منحدر.

(٧) الجبرة: برود يمانية، والجمع جبر وجبرات.

(٨) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص، وينمطق عليه.

وَالْجُبَّةَ الضَّيْقَةَ الْكُثْمِينَ، وَيَلْبَسُ الْعِمَامَةَ ذَاتَ اللَّثَامِ وَالْعَذْبَةَ^(١)، فَإِنَّهُ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ، وَلَا يَتَكَلَّفُ مَلْبَساً وَلَا مَطْعَماً، وَلَا يَرُدُّ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ خَلالاً.

وكان - صلوات الله وسلامه عليه - دائماً عظيم الشجاعة والكرم، ليس أحدٌ أسخى كفاً منه، ولا أقوى قلباً في الحق منه.

قال أصحابه:

كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ الْحَرْبُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَوَلَّوْا مَذْبِرِينَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي نَحْوِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَغَدُوهُ فِي غَدِيدٍ مِنَ الْأَلُوفِ، فِي الْعُدَّةِ الْبَاهِرَةِ مِنَ الرَّمَاحِ وَالسِّيفِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ عَلَى بَعْلَتِهِ يَهْجِزُهَا إِلَى وَجْهِهِ أَعْدَائِهِ، وَيَنْوُو بِأَسْمِهِ، وَيَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢)
وَمَا ذَاكَ إِلَّا ثِقَتُهُ بِاللَّهِ، وَإِيْفَانُهُ بِضُرِّهِ وَتَمَامِ وَعْدِهِ، وَإِعْلَاؤُ كَلِمَتِهِ.

وَلِذَلِكَ وَقَعَ نَصْرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَبَاحَ يَبُصَّتُهُمْ^(٣)، وَاسْتَأْنَقَ

(١) الْعَذْبَةُ: طَرَفُ الشَّيْءِ، يُقَالُ: عَذْبَةُ الْعِمَامَةِ، وَعَذْبَةُ الشُّوْطِ، وَعَذْبَةُ اللِّسَانِ.

(٢) انظر البيت في «فتح الباري» شرح صحيح البخاري، لابن حجر رقم (٤٣١٥) و (٤٣١٦) في المعاري. باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَتْ ثُمَّ وَبِيتُمْ مَذْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]، ومسلم رقم (١٧٧٦) في الجهاد. باب في غزوة حنين.

(٣) الْبَيْضَةُ: سَاحَةُ الْقَوْمِ «القاموس».

أَسْرَاهُمْ، وَأَمَرَ فَرَادِيهِمْ، وَمَا رَجَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِلَّا وَالْأَسَارَى
وَالْأَبْطَالُ مُحَذَّلَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ.

وَأَمَّا كَرَمُهُ فَمَا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ لَا، وَلَا يَسْتَكْبِرُ مَا أُعْطِيَ،
وَيُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ وَإِنْ كَانَ بِهِ خِصَاصَةٌ^(١).

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ،
فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ.

رواه البخاري ومسلم^(٢).

وَمَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ مَهْمَا أَمَرَهُ بِهِ الْقُرْآنُ
فَعَلَّهُ، وَمَا نَهَاهُ عَنْ شَيْءٍ تَرَكَهُ، وَمَا رَجِبَ فِيهِ بَادَرَ إِلَيْهِ، وَمَا زَجَرَ عَنْهُ
كَانَ أَنْعَدَ النَّاسَ مِنْهُ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣)
وَأَنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَحْشُوبٍ، وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ^(٤).

قَالَ كَثِيرٌ مِنَ عُلَمَاءِ السَّلَفِ: أَيُّ وَأَنَّكَ لَعَلَى دِينٍ عَظِيمٍ^(٥).

(١) الخِصَاصَةُ: الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ.

(٢) لَيْسَ الْحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَإِنَّمَا هُوَ
قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٧٤٦) فِي صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ: بَابُ
جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمِنْ بَابِ مَا عَنْهُ أَوْ مَرُورٍ، وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ فِي
«الْمُسْنَدِ» (٩١/٦)، وَرَوَاهُ مُحْتَصِراً أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٦٣/٦)
وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٤٩٩/٢) وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٣) سُورَةُ الْقَلَمِ: الْآيَةُ (١ - ٤).

(٤) قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْجَوَازِيِّ فِي «رَدِّ الْمُسِيرِ فِي عِلْمِ التَّحْقِيقِ» (٤٢٨/٨) -
(٤٢٩) بِتَحْقِيقِ الشَّيْخَيْنِ الْأَرْنَؤُوطِ، وَعَدِ الْقَادِرِ الْأَرْنَؤُوطِ، طَبَعِ
الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ بِبَغْدَادِ.

وقال عبد الله بن سلام^(١):

لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، كُنْتُ فِيمَنْ انْحَفَلَ إِلَيْهِ^(٢)،
فلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ رَجُلٍ كَذَّابٍ. فَكَانَ
أَوَّلُ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَقْسُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا
الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَذَحَّلُوا الْحَقَّةَ
بِسَلَامٍ»^(٣).

وكان، ﷺ، مُنْصَباً بِكُلِّ صِفَةٍ حَمِيلَةٍ مُنْذُ نَشَأَ إِلَى حِينِ بَعَثَهُ
اللهُ، وَإِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى. مِنَ الصُّنُوفِ، وَالْأَمَانَةِ، وَالصَّدَقَةِ،

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ به ثلاثة أقول

أحدها: دين الإسلام. قاله ابن عباس.

والثاني: أدب القرآن. قاله الحسن الصوري.

والثالث: الطبع الكريم.

وحقيقة «الخلق» ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب، فسمي خُلُقًا،
لأنه يصير كالحلقة في صاحبه. فأما ما طبع عليه فسمى: «الحميم»
فيكون الحميم الطبع الحريري، والخلق: الطبع المتكلف. هذا قول
الماوردي.

وقد سئلت عائشة، رضي الله عنها، عن خلق رسول الله ﷺ،
فجالت: كان خلقه القرآن. تعني كان على ما أمره الله به في القرآن.
انتهى.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/٢٣٣ - ٢٣٤) طبع دار ابن كثير،
وهو الأعلام (٩٠/٤).

(٢) اجعل إليه: أي أسرع نحوه. انظر «النهاية» لابن الأثير (٢٧٩/١).

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٤٨٥) في صفة القيامة باب رقم (٤٢) وقال: هذا
حديث صحيح، ووافقه الشيخ عبد القادر الأرميلوط في تعليقه على
«جامع الأصول» (٥٥١/٩).

وَالصَّلَاةَ، وَالْعَقَابَ، وَالكَرَمَ، وَالشَّجَاعَةَ، وَقِيَامَ اللَّيْلِ، وَطَاعَةَ اللَّهِ فِي كُلِّ خَالٍ وَأَوَانٍ وَلِحْظَةٍ وَنَفَسٍ، وَالْعِلْمَ الْعَظِيمَ، وَالْفَصَاحَةَ الْبَاهِرَةَ، وَالنُّصْحَ النَّامَ، وَالرَّافَةَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالشَّفَقَةَ، وَالْإِحْسَانَ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَمُؤَاسَاةَ الْفُقَرَاءِ وَالْمُخَاوِسِ وَالْأَيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ وَالضُّعْفَاءِ وَالْمُنْقَطِعِينَ.

هَذَا كُلُّهُ مَعَ حُسْنِ السَّمْتِ^(١) وَالشَّكْلِ، وَالصُّورَةِ الْبَدِيعَةِ الْفَائِئِقَةِ الْجَمِيلَةِ الْمَبِيعَةِ، وَالنُّسْبَ الْعَظِيمَ الْعَرِيقَ الشَّامِخَ فِي قَوْمِهِ الَّذِينَ هُمْ أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ نَسَبًا، وَأَفْضَلُهُمْ دَارًا وَقَرَارًا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٣).

(١) السَّمْتُ: الْهَيْئَةُ.

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ (١٢٤).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٢٢٧٦) فِي الْمَضَائِلِ: بَابُ فَضْلِ سَبِّ النَّبِيِّ ﷺ، بِلَفْظٍ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

وروى الحاكم في «مستدرکه»، عن ابن عمر مرفوعاً:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعاً، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَأَسْكَنَهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْقَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْقَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشاً، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ. فَمَنْ أَحَبَّ الْقَرَبَ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْقَرَبَ فَيُبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ»^(١).

وروى الحاكم بسنده عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

قال رسول الله ﷺ: «قَالَ لِي جَبْرِيلُ: قُلْتُبُتُ الْأَرْضَ مُشَارِقَهَا وَمُعَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَقُلْتُبُتُ الْأَرْضَ مُشَارِقَهَا وَمُعَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ»^(٢) بَنِي أَبِي أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٣).

قال الحافظ البيهقي:

وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الرُّوَايَاتِ حَدِيثُ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ الْمُتَضَمِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤)

وقد ذكر محمد بن إسحاق فيما أوردته من شعر عم رسول

(١) رواه الحاكم في «المستدرکه» (٧٣/٤) وقد ساقه المؤلف بالمعنى. وثبت في «الصحيح» أن رسول الله ﷺ قال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَحْرَ»

(٢) زيادة من «الداية والنهاية» (٢٥٧/٢)

(٣) وعراه ابن كثير في «الداية والنهاية» (٢٥٧/٢) للبيهقي أيضاً، ولم نقف عليه بهذا اللفظ في «المستدرکه» للحاكم الذي بين أيدينا.

(٤) انظر «الداية والنهاية» (٢٥٧/٢).

الله ﷻ، وهو أبو طالب الذي كان يُحامي عن رسول الله ﷺ، مع أنه على دين قومه^(١):

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر
فقبض منافٍ برها وضميها
فإن حصلت أشراف عهد منافها
فهي هاشم أشرافها وقديما
وإن محرت يوماً فإن محمداً
هو المصطفى من سرها وكريمها

وقال عنه العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - وروى أنه العباس بن مرداس السلمي^(٢):

من قتلها طئت في الطلأل وفي
مشتودع خنت بحصف الوزق^(٣)
ثم هنطت السلاذ لا نشر
أنت ولا مضمة ولا علق^(٤)

(١) الأبيات في «السيرة النبوية» لاس هنام (٢٦٩/١) و «البداية والنهاية» (٢٥٨/٢).

(٢) الأبيات في «أسد العانة» (١٢٩/٢)، و «سير أعلام النبلاء» (١٠٢/٢) و «البداية والنهاية» (٢٥٨/٢).

(٣) أي في الحنة، حيث خصف آدم وحواء - عليهما السلام - عليهما من ورق الحنة. (النهاية واللسان: خصف) ومن قتلها أي من قبل النزل إلى الأرض والخصف: الصم والجمع.

(٤) قال ابن الأثير أي لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كت في صلبه عبر دالغ هذه الأشياء.

بَلْ نُظْفَةُ تَرْكَبُ الثَّيْنَ وَقَدْ
 الْخَمَ نَشْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرْقُ^(١)
 حَتَّى اخْتَوَى ثِيكَ الْمُهَيِّمِ مِنْ
 خَيْدِفٍ غَلِيَاءَ تَحْتَهَا الطُّلُقُ^(٢)
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ إِلَى
 أَرْضِ وَصَاءَتِ بُورِكَ الْأَفْقِ
 فَتَحَرُّ هِيَ ذَلِكَ الصَّبَاءُ وَهِيَ الْ
 سَوْرُ وَمُلِلَ الرُّشَادُ مَحْتَرِقُ



(١) نَشْرُ اسم لَهْمٍ وَهِيَ التَّرِيلُ الْعَرِيرُ ﴿وَلَا يَغُوثٌ وَيَمُوتُ وَيُنُورُ﴾
 [يُوح ٧١]. وَهِيَ الصَّحَاحُ نَشْرًا: صَمَّ لَدَى الْكَلَالِ مَارِضٌ حَمِيرٌ،
 وَكَانَ يَغُوثٌ لِمَذْحَجٍ، وَيَمُوتُ لِهَقْدَانٍ مِنْ أَصَامٍ قَوْمُ يُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَرَادَ نَشْرَ الْهَمِّ الَّذِي كَانَ يَعْلَهُ قَوْمُ يُوْحٍ، فَأَعْرَقَ وَأَهْلَهُ (الْهَابَةُ،
 وَاللِّسَانُ: نَشْرًا).

(٢) الطُّلُقُ: جَمْعُ نَطَاقٍ، وَهِيَ أَعْرَاضٌ مِنْ جِبَالٍ مَعْصَهَا فَوْقَ مَعْصَى، أَيْ
 بَوَاحٍ وَأَوْسَاطٍ مِنْهَا شَهَتْ بِالطُّلُقِ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا أَوْسَاطُ النَّاسِ؛ صَرَفَهُ مِثْلًا
 لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَنَوْسَطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ مَمْرَةً أَوْسَاطِ الْحَالِ،
 وَأَرَادَ سَبْتَهُ شَرْفَهُ، وَالْمُهَيِّمِ نَعْتَهُ أَيْ: اخْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدَ عَلَى
 مَصْلَكَ أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ سَبِّ جَيْدِفٍ (الْهَابَةُ وَاللِّسَانُ: طَلُقَ).

تم المولد الكريم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه .

وكان الفراغ منه ثالث شهر الله المحرم سنة ست وثما
وسبع مئة والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد و
وسلم كثيراً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا
إلا بالله العلي العظيم .

كاتبه أفقر عباده إلى رحمته مسلم بن محمد بن ميمون
الحنبلي، عفا الله عنه وعن جميع المسلمين آمين . والحمد لله
العالمين .



الفهارس

- فهرس الآيات الكريمة .
- فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة .
- فهرس الشعر .
- فهرس الأعلام .
- فهرس القبائل والجماعات .
- فهرس الأماكن والبقاع .
- فهرس مصادر ومراجع التحقيق .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة آل عمران (٣)		
﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نَفَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	١٦٤	١٣
سورة الأنعام (٦)		
﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾	١٧٤	٤٢
سورة الفلم (٦٨)		
﴿ نَ، وَالْفَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنْتَ بِعِندِ رَبِّكَ بِمُنْجُوٍّ، وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَنُوعٍ، وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُقِي عَظِيمٍ ﴾	٤ - ١	٤٠

فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة

الحديث	رقم الصفحة
إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده	٢٤
أرخصتني وأنا سلمة نوية فلا تعرض علي بأتكن ولا أحوانكن	٢٩
إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل	٤٢
إن الله خلق السماوات سبعاً، فاختار العليا منها فأسكنها	
من شاء من خلقه	٤٣
إن لي أسماء: أما محمد، وأما أحمد، وأما الماسي الذي	
يمحو الله به الكفر	٢٦
إني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إنني لأقول: لنقص علي	٢٢-٢١
إني عبد الله في أم الكتاب لحاتم السبي	١٨
تسموا باسمي ولا تكفوا بكيتي	٢٧
دعوة أبي إبراهيم وشري عيسى، ورأت أمي أنه حرج منها	
بور أصاءت له قصور الشام	١٨
دعوة أبي إبراهيم، وشري عيسى، ورأت أمي حين حملت بي	
كأنه حرج منها بور أصاءت له بصرى من أرض الشام	١٧
ذلك يوم ولدت فيه وأمر علي به	٢١-٢٠
السلام عليك يا أبا إبراهيم	٢٧
شق صدره ليلثله - يعني رسول الله -	٣٤

- صدقت يا آدم، إنه لأحب المخلوق إلي ١٩
- قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ٤٤
- كان خلقه القرآن - يعني رسول الله ﷺ ٤
- كيف عرفت محمداً ولم أنطقه بعد؟ ١٩
- لم ألق بعدكم خيراً، غير أنني سقيت في هذه - وأشار
إلى النقرة التي في الإبهام - بعناقتي ثوبية ٢٨
- هذا حظ الشيطان منك ٣٣
- ولد نبيكم، ﷺ، يوم الاثنين، وسمى يوم الاثنين ٢١
- لا تجمعوا اسمي وكنيتي ٢٧



فهرس الشعر

القافية	الصفحة	البحر	الشاعر
لا كذبت (المطلبت)	٣٩	الرجز	أشده الرسول
محمد	٣٩	الطويل	أبو طالب
بالواحد (حاسد، عاهد، رائد)	١٩	الرجز	؟
الماجد (المشاهد)	١٧	الرجز	؟
ونشعر (غير، والقمر... الظفر)	٣٥-٣٦	البيط	زهير بن صرد
الوزق (علق، العرق، الطق، الألق، نحترق)	٤٤	المنسرح	العباس بن عبد المطلب (ويروي للعباس بن مرداس)
وضيمها (وقديمها، وكريمها)	٤٤	الطويل	أبو طالب

• • •

فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٤٣٠٢٥٤١٩
 آمنة بنت وهب ٢٥٠٢٣٠١٩٤١٩
 ٣٢-
 أبو إبراهيم، (محمد رسول الله ﷺ) ٢٧
 إبراهيم عليه السلام ٤٩٠٢٢٠١٤
 إبراهيم بن مارية ٢٧
 إبراهيم بن المنذر الحزامي ٢١
 أحمد: (محمد رسول الله ﷺ) ٢٩
 أحمد بن حنبل ٢٧٠٢١٠١٩
 أحمد بن فارس بن زكرياء اللعوي ٢٩
 أسلم (القنوي، مولى عمر) ١٩
 إسماعيل عليه السلام ٤٨٠١٥٠١٤
 أبو أمامة الباهلي ١٨
 أنس بن مالك ٣٣٠٢٣٠٢٣٠٢٧
 الأوراعي (عبد الرحمن بن عمرو) ٤٢
 البخاري (محمد بن إسماعيل) ٤٠
 البيهقي (أحمد بن الحسين) ١٩٠١٩
 ٤٣٠٢١٠٢١-
 الترمذي (محمد بن عيسى) ٢٧
 ثابت (بن أسلم البثاني) ٣٣
 نور بن يزيد ٩٧
 ثوبه (مولا أبي لهب) ٢٩٠٢٨
 جبريل عليه السلام ٤٣٠٢٣٠٢٧
 جبر بن قلعهم ٢٩
 جهم بن أبي الجهم ٣٠
 الحارث بن أبي شمر العناني ٣٤
 الحارث بن عبد المطلب ١٥
 الحاشري، (محمد رسول الله ﷺ) ٢٩
 لحاكم، (البيضاوري) ٤٣٠٤٣٠١٩
 أبو الحسين بن فارس لنحوي - أحمد بن
 فارس بن زكرياء
 حليمة بنت أبي نؤيب السعدي ٢٠٠٢٣٠
 ٢٢٠٢٣٠٢١٠٢١
 حماد بن سلمة ٣٣
 خالد بن مقدان ١٢
 أبو ذر (الغفاري) ٣٣
 الزهري (أبن شهاب) ٢٩٠٢٩
 زهير بن حَرْد ٣٤
 زيد بن أسلم ١٩
 زيب بنت أم سلمة ٢٩

سطيح (الكاهن) ٧٤٧٣

أبو سلمة (عبد الله بن عبد الأسد)

المحزومي ٢٩

أم سلمة ٢٩

السُّهَيْلِي (عبد الرحمن بن عبد الله) ٢٩

شداد بن أوس، أبو عمار ٤٢

أبو طالب (عم الرسول ﷺ) ٤٣، ٢٩

عائشة رضي الله عنها ٤٣، ٤٠

المغيب (محمد رسول الله ﷺ) ٢٩

ابن عباس = عبد الله بن عباس

العباس بن عبد المطلب ٤٣، ٢٩، ٢٨

العباس بن مرداس السُّلَمِي ٤٣

عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ١٩

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٣٠

عبد الله بن سلام ٤١

عبد الله بن عباس ٢١

عبد الله بن عبد المطلب ٢٥، ١٤، ١٩

٢٥

عبد المسيح بن نُهَيْثَة العُثَي ٢٣

عبد المطلب بن هاشم ٢٥، ١٥، ١٤

٢٩

عثمان بن أبي العاص السُّفِي ٢١

عدنان (الجد الأعلى للرسول ﷺ) ١٤

العرباض بن سارية السُّلَمِي ١٨

عروة (بن الزبير) ٢٩

ابن عمر (عبد الله) ٤٣

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٩

عيسى عليه السلام ١٨

أبو القاسم (محمد رسول الله ﷺ) ٧٧

أبو قتادة الأنصاري ٣٠

قيسر (الروم) ٢٤

كسرى ٢٤، ٢٢

أبولهث (ابن عبد المطلب) ٢٨، ٢٩، ٢٩

الماضي (محمد رسول الله ﷺ) ٢٩

مالك بن خنضة ٣٣

محمد رسول الله ﷺ

١٨، ١٧، ١٧، ١٤، ١٤، ١٤، ١٣

١٧، ١٦، ٢١، ٢٠، ٢٠، ١٩، ١٨

٢٩، ٢٥، ٢٤، ٢٤، ٢٢، ٢٢

٢٨، ٢٧، ٢٧، ٢٤، ٢٤، ٢٤

٣٣، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٩، ٢٩

٣٧، ٣٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٣

٤٠، ٢٩، ٢٩، ٣٨، ٣٨، ٢٧

٤٣، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤١، ٤٠

٤٣، ٤٣

محمد بن إسحاق بن يسار (صاحب

السيرة النبوية) ٤٣، ٣٠، ٢٥، ٢٠، ١٩

محمد بن جبير بن مطعم ٢٩

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

هاشم (رسول الله ﷺ) ١٤

محروم بن هانيء المحرومي ٢٢

مسلم (بن الحجاج البساسوري) ٤٠

٤٢

الثوريان (قاضي المحوسيين) ٢٣، ٢٢

العماد بن المنذر ٣٤، ٢٢

هانيء المحرومي ٢٢

أبو هريرة رضي الله عنه ٢٨، ٢٧

وائلة بن الأسقع ٤٣، ٤٢

فهرس القبائل والجماعات

زهرة ١٩	أهل مكة ٣٥ / ٣٥
عَيْدُ مَاف ٤٤	بنو إمام أهل ٤٣ / ١٤
فارس ٢٤ / ٢٢	بنو سلطان ٢٣
فريش ٤٢ / ٢٢ / ١٤ / ١٥ / ١٤	بنو سعد ٣٤ / ٢١ / ٣٠
٤٤ / ٤٣	بنو هاشم ٤٣ / ٤٣ / ٤٢ / ٣٩
كنانة ٤٢	جرهم ١٥
مُضَر ٤٣	غزاة ١٥
	جندف ٤٤

• • •

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - أسد العانة في معرفة الصحابة، لاس الاثير، تحقيق الأساتذة محمد إبراهيم الساء، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فابد، كتاب الشعب، القاهرة ١٣٩٠ هـ.
- ٢ - الإصابة في تمييز الصحابة، لاس حجر الصفلاني، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ.
- ٣ - الأعلام، للزركلي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٨٩ هـ.
- ٤ - أمالي المرتضى، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفصل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٣٧٤ هـ.
- ٥ - أنباء العمر بأبناء العمر، لاس حجر الصفلاني (المجلد الأول) تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٩٩ هـ.
- ٦ - الذبابة والنهاية، لاس كثير، مصورة مكتبة المعارف بيروت، ومكتبة النصر في الرياض، ١٣٨٩ هـ.
- ٧ - البدر الطالع بمحاسن القرن السابع، للشوكاني، مصورة دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ.
- ٨ - ناح المروس من حواهر القاموس، للريدي، تحقيق عدد من الأساتذة الأفاضل، وزارة الإعلام بدولة الكويت ١٣٨٥ - ١٤٠٥ هـ.
- ٩ - تاريخ مدينة دمشق، لاس عساكر (القسم الأول من السيرة السوية) تحقيق السيدة مشاط غراوي.
- ١٠ - تحفة المودود بأحكام المولود، لاس قيم الحوربة، تحقيق الشيخ عبد القادر الأربناؤوط، مكتبة دار اليان، دمشق ١٣٩١ هـ.
- ١١ - تمييز القرآن العظيم، لاس كثير، مصورة دار المعرفة، بيروت ١٤٠٢ هـ.

- ١٢ - تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق الأستاذ محمد عوامة، دار الرشيد، حلب ١٤٠٦ هـ.
- ١٣ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق ١٣٨٩ هـ.
- ١٤ - جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٣٩٧ هـ.
- ١٥ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، بإشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، ١٣٩٢ هـ.
- ١٦ - دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ.
- ١٧ - ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني، مصورة دار إحياء السنة النبوية، بيروت بدون تاريخ.
- ١٨ - الرد الوافق، لابن ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٣ هـ.
- ١٩ - الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩١ هـ.
- ٢٠ - زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤ - ١٣٨٨ هـ.
- ٢١ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، ومكتبة المنار الإسلامية في الكويت، ١٣٩٩ هـ.
- ٢٢ - سنن الترمذي، بتحقيق الأساتذة: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.
- ٢٣ - سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ.
- آ - المجلد الثاني، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط.

- ب - المجلد العاشر، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديث الشيخ شعيب الأرناؤوط، حققه الأستاذ محمد نعيم العرقسوسي.
- ٢٤ - السيرة النبوية، لابن إسحاق، بعناية الدكتور محمد حميد الله، قونية ١٤٠١ هـ.
- ٢٥ - السيرة النبوية: لابن هشام، بتحقيق الأستاذة: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلي، مصورة مؤسسة علوم القرآن دمشق وبيروت بدون تاريخ.
- ٢٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، المجلد الأول، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٦ هـ.
- ٢٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، مصورة دار المسيرة عن طبعة مكتبة القدسي في مصر، بيروت ١٣٩٩ هـ.
- ٢٨ - شرح السنة، للبغوي، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق بيروت ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ.
- ٢٩ - شرح المواهب اللدنية، للزرقاني.
- ٣٠ - الشمايل المحمدية، للترمذي، بعناية الأستاذ عزة عيد دعاس، حمص ١٣٨٤ هـ.
- ٣١ - صحيح مسلم، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤ هـ.
- ٣٢ - طبقات الحفاظ، للسيوطي، تحقيق الأستاذ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٣ هـ.
- ٣٣ - طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق الأستاذ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٢ هـ.
- ٣٤ - الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار طراد، دار بيروت ١٣٨٠ هـ.
- ٣٥ - عمدة الأحكام من كلام خير الأنام، للمقدمي، تحقيق محمود الأرناؤوط، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٥ هـ.
- ٣٦ - فهارس جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، بتحقيق الشيخ

- عبد القادر الأرناؤوط، إعداد الأستاذ يوسف الزبيبي، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٠ هـ.
- ٣٧- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧١ هـ.
- ٣٨- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق الأساتذة: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، سيد رمضان أحمد، دار المعارف، القاهرة بدون تاريخ.
- ٣٩- المستدرک على الصحيحين، للحاكم، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت بدون تاريخ.
- ٤٠- مجالس في سيرة النبي ﷺ، لابن رجب الحلبي، تحقيق ياسين محمد السواس، ومحمود الأرناؤوط، مراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ١٤٠٧ هـ.
- ٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثم، مكتبة القدسي، القاهرة بدون تاريخ.
- ٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصورة المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت ١٣٨٩ هـ.
- ٤٣- المصباح المنير، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت بدون تاريخ.
- ٤٤- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ هـ.
- ٤٥- المعجم الوسيط، لجماعة من العلماء، مصورة دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.
- ٤٦- المعمرون والوصايا، للسجستاني، تحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٣٨١ هـ.
- ٤٧- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، للهيثم، تحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ.
- ٤٨- النجوم الزاهرة.
- ٤٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق الأستاذين محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
ترجمة المؤلف	٧
مقدمة المؤلف	١٣
نسب رسول الله ﷺ	١٤
زواج عبد الله بآمنة وحمل آمنة به ﷺ	١٦
صفة مولده ﷺ	٢٠
ذكر رضاعه ﷺ	٢٨
ذكر صفاته وشماله الظاهرة وأخلاقه الطاهرة ﷺ	٣٢
آخر النسخة الخطية للرسالة	٤٦
فهرس الآيات الكريمة	٤٨
فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة	٤٩
فهرس الشعر	٥١
فهرس الأعلام	٥٢
فهرس القبائل والجماعات	٥٤
فهرس الأماكن والبقاع	٥٥
فهرس مصادر ومراجع التحقيق	٥٦
فهرس الموضوعات	٩٠